دور الخليفة الناصر لدين الله في اجتياح المغول للدولة الإسلامية

د. شيرين حمودي [*]
د. غادة حسن [*]
حنان احمد [**]

(تاريخ الإيداع 16 / 1 / 2020. قبل للنشر في 17 / 11 / 2020)

□ ملخّص □

عصر الخلافة العباسية هو أحد العصور التاريخية والسياسية والحضارية المهمة من التاريخ العربي الإسلامي، والحقيقة أنّ العهد العباسي ليس مجرد حقبة إسلامية في التاريخ؛ بل هو فترة طويلة في التاريخ العربي الإسلامي تضم قرون متلاحقة زاخرة بالحوادث المهمة والظواهر الفاصلة في تاريخ الأمة العربية الإسلامية ومنها الاجتياح المغولي؛ الذي كان إحدى موجات التدمير الهائلة التي طالت البشر قبل الحجر في بلاد كانت تنبض في الحياة.

وقد تعددت الآراء في سبب قدوم المغول لبلاد الإسلام، وكان أحدها أن الخليفة الناصر هو المسؤول والمتهم بالتواطؤ مع المغول، وذلك للتخلص من بعض القوى التي تمردت على الخلافة وهددت أملاكها ممثلة بالدولة الخوارزمية، ولكن هذه التهمة تحتاج الإثبات للتأكد من صحتها برغم ذكرها في المصادر الأولية؛ والتي سيتم تناولها وتحليلها ونقدها للوصول ما أمكن إلى صحتها.

الكلمات المفتاحية: خوارزم – مغول

[*] **أستاذ مساعد ، قسم التاريخ اختصاص عرب وإسلام، كلية الآداب، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**
[**] **طالبة دكتوراه ، قسم التاريخ اختصاص عرب وإسلام، كلية الآداب ، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية**

The role of the Caliph Al-Nasser of Deenullah in the Mongol invasion of the Islamic state

Dr . Shireen Hamoudi*
Dr. Ghada Hassan*
Hanan Ahmad**

(Received 16 / 1 / 2020. Accepted 17 / 11 / 2020)

□ ABSTRACT □

The era of the Abbasid Caliphate is one of the historical, political and civilization Eras in the history of Muslims.

In fact the Abbasid era is not just an Islamic era in history, but is along period in The Islamic history includes centuries successive replete with important events and Phenomena in History of the Islamic nation, including the Mongol invasion, which Was one of the massive waves of destruction that be fell humans before the stone
In a country that was alive.

There were many opinions about why the Mongols came to the land of Islam, One Was that Caliph Al-Nasser was responsible and accused of colluding with the Mongols, in order to get rid of some of the forces that rebelled against the caliphate
And threatened their property represent end by the state algorithm. However, this
Charge needs to be verified to verify its authentioned in the primary sources, with Will be addressed, analyzed and criticized to reach as much as possible to its Authenticity.

Keywords: Mongol- Algorithm.

* **Associate professor, Department of History ,College of Literature, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
** **Postgraduate Student, Department of History ,College of Literature, Tishreen University, Lattakia, Syria**

مقدمة:

يعدُّ قيام الخلافة العباسية ثورة شاملة في التاريخ العربي الإسلامي، ومنعطفاً مهماً في مسيرة تطوره غيّر بشكل جذري المجتمع العربي الإسلامي، إذ فتح الباب أمام المسلمين من غير العرب للظهور على المسرح السياسي، وبالتالي بدأ الصراع بين العرب والفرس والترك، ما أضعف دولة الخلافة وأدى لقيام دولٍ انفصالية في الأطراف من الشرق الإسلامي، ومنها الدولة الخوارزمية التي نشأت في الثغر التركي، والتي أخذت تتوسع لتصبح بمرور الوقت قوةً مؤثرة في المنطقة والعالم الإسلامي ، فاستعان بهم الخليفة الناصر لدين الله(575هـ/1179م) للتخلص من الدولة السلجوقية ، ولكن ذلك أوقع دولة الخلافة مع القادمين الجدد والطامعين في الحصول على الامتيازات التي كان يحظى بها السلاجقة من قبلهم، الأمر الذي دفع الخليفة الناصر للاستعانة بعنصر جديد ممثلاً بالمغول لاجتياح خوارزم بحسب ما تذكره المصادر الأولية.

لقد هدف البحث لإلقاء الضوء على قضية مهمة كثر الجدال في معرفة مدى صحتها وهي دور الخليفة العباسي الناصر لدين الله في الاجتياح المغولي لدولة الإسلام.

وتبرز أهمية البحث من خلال معرفة منشأ هذه التهمة، وكيف راجت وأصبحت متداولة ومدونة في المصادر الأولية، ومن خلال الاعتماد على مصادر معاصرة لزمن البحث أمثال وابن الأثير(ت630هـ/1234م)، وابن الجوزي(ت579هـ/1200م) ياقوت الحموي(ت623هـ/1225م).

أما إشكالية البحث التي سَيُحرص الإجابة عليها، فهي كيف كانت أوضاع الدولة العباسية إبان الغزو المغولي لدولة الإسلام؟ وهل كان العالم الإسلامي حقيقةً يتحضر لذلك الغزو دون أن يدري؟ أم أنَّ المغول قدموا بطلب من الخليفة الناصر لدين الله؟ فما مدى صحة ذلك الادعاء ؟ وهل وجدت وثيقة رسمية تثبت ذلك؟

والمنهجية المتبعة فقد تم الاعتماد على المنهج التاريخي متمثلاً بالبحث و الاستقراء والمقارنة والتحليل في النصوص التاريخية المتوفرة للوصول ما أمكن إلى الحقيقة المرجوة.

2-أوضاع الخلافة العباسية إبان الغزو المغولي:

حكم بنو العباس قرابة خمسة قرون[1]، و قد تأثر نظام حكمهم بنظام الحكم الفارسي و ساست الخلافة العباسية العالم العربي الإسلامي سياسية ممزوجة بالدين و الملك ، و يمكن تلمس ذلك من قول الخليفة المنصور(137 – 158 هـ / 754 – 775 م)[2]، في خطبة الحج: " إنما أنا سلطان الله في أرضه " [3].

---

[1] **أيوب (إبراهيم): التاريخ العباسي السياسي والحضاري، بيروت، الشركة العالمية للكتاب، ط1، 1989م، ص214.**

[2] **المقريزي(أحمد بن علي ت 845 هـ /1442م): النزاع و التخاصم فيما بين بني أمية و بني هاشم، تح: حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف، د.ت ، ص 95.**

[3] **أبو جعفر المنصور: عبد الله بن محمد، المؤسس الحقيقي للدولة العباسية، قام بتنفيذ العديد من الحملات العسكرية، وقضى على العديد من الثورات التي قامت في وجه العباسيين منها الحركة المسلمية(نسبة الى أبي مسلم الخرساني) و نادى أصحابها بإمامة أبي مسلم، و الحركة الراوندية التي نادت بالمنصور رباً لهم، وحركة آل البيت التي تزعمها(محمد بن عبدالله و أخوه إبراهيم) و هم يرون بأحقية الخلافة لهم، المسعودي(أبو الحسن ابن علي ت 346 هـ / 957 م): مروج الذهب و معادن الجوهر، عناية و مراجعة: كمال مرعي، بيروت، المكتبة العصرية، ط1 ،2005م، ج3،ص 242- 253-254،**

ابن طباطبا(محمد بن علي ت 709 هـ/1310 م): الفخري في الآداب السلطانية، بيروت، دار صادر، د.ت، ص 158-159-161.

و توفر لخلفاء الدور الأول من الحكم المقدرة على حفظ التوازن السياسي و جعل السلطة العليا و المنصب الأول في الدولة بيدهم[1]، وكانوا جميعاً أصحاب شخصيات قوية و ساسة مهرة، فكما استطاعوا المحافظة على اتصالهم الوثيق بالجماهير الذين وقفوا معهم في فترة التحضير للثورة و توثيق أواصر الصلات بين مؤيديهم، أظهروا كفاءةً في كبح العناصر المتطلعة إلى النفوذ و السلطة من الموالي، و استطاعوا إقامة نوعٍ من التوازن بين الأحزاب المختلفة التي ظهرت بقيام الدولة، و تبعاً لذلك احتفظت الدولة في ذلك الدور بوحدتها تحت لواء الحكومة المركزية في بغداد باستثناء الأندلس و جزء من الشمال الأفريقي آنذاك [2].

أما الدور الثاني لهذه الخلافة، فقد طبع بطابعٍ جديدٍ، بدا فيه أكثر الخلفاء على درجةٍ من الضعف و الانصراف إلى أمورهم الشخصية، و عدم الحفاظ على سلطتهم السياسية و العسكرية في الدولة، ما سمح للعناصر الإسلامية غير العربية بالسيطرة على الخلفاء، فلم يبق بيد بني العباس من الخلافة إلا اسمها[3]، كما تسلطت الطوائف العسكرية في هذه الفترة و سيطرت على أمور الناس، وقادتها إلى محاربة بعضهم البعض وصولاً إلى الحكم، و لتوسيع رقعة الأرض التي تحت أيديهم، فضعفت الخلافة وأصبحت هشّةً خائرةَ القوى، في الوقت الذي تربص بها أعداءها من الشرق و الغرب[4] ومنهم المغول، فمن هم المغول؟ ولماذا كانت الدولة العربية الإسلامية مقصد اجتياحهم؟

3-المغول أصلهم ونشأتهم:

ظهر المغول كقوة عالمية و انقلاب خطير في توازن القوى في العلاقات بين الشرق و الغرب ، و هم مجموعة من القبائل التركية التي سكنت منطقة صحراوية تقع في الشمال الشرقي من قارة آسيا تعرف بهضبة منغوليا[5].

أما عن تسميتهم و أصلهم، فقد ورد لدى الرمزي أن نسبهم يرجع إلى ولادة توأمين أحدهما تتار، و الآخر مغل و من نسلهما جاءت هذه الأقوام[6].

---

[1] ابن طباطبا: الفخري، ص 30، ابن كثير(الحافظ بن كثير الذهبي ت 774 هـ / 1372 م): البداية و النهاية، تح: عبدالله عبد المحسن التركي، دار هجر، ط1 ، 1998 م، ج13، ص461.

[2] بيطار(أمينة): تاريخ العصر العباسي، سوريا، منشورات جامعة دمشق، ط4، 1997 م، ص323.

[3] محمود(أحمد حسن)، الشريف(أحمد ابراهيم): العالم الإسلامي في العصر العباسي، القاهرة، دار الفكر العربي، ط5، د.ت، ص285.

[4] ابن الجوزي(أبو الفرج عبد الرحمن ت579هـ/1200م):المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عطا، مصطفى عطا، مراجعة وتصحيح: نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1992م ،ج18، ص201-222-242، الخالدي(إسماعيل عبد العزيز): العالم الإسلامي والغزو المغولي، الكويت، مكتبة الفلاح، ط1، 1984م ، ص62، بدر(مصطفى طه): محنة الإسلام الكبرى أو زوال الخلافة العباسية على أيدي المغول، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1999م، ص50 -51-52.

[5] هضبة منغوليا: تقع في شمال صحراء جوبي، و هي حاجز منيع بين الأقاليم الصينية الحارة و بين الأراضي السيبيرية الباردة، مناخها حار صيفاً قارس البرودة شتاءً، شلبي(أحمد): موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1983م، ج7، ص735.

[6] الرمزي(محمد مراد عبد الله توفي في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي): تلفيق الأخبار و تلقيح الآثار في وقائع قزان و بلغار و ملوك التتار، أوربنروغ، مطابع الكريمية و الحسينية ، ط2، د.ت ، ج1، ص335.

و قد عرف المغول في المصادر الإسلامية بـ " التتر أو التاتار " [1] ربما لكون قبائل التتار كانت أقوى القبائل التي تألف منها المغول بشكل عام، فقد عاشوا في هضبة منغوليا غير المؤهلة للزراعة ، مما فرض على سكانها نمطاً من الحياة أساسه الرعي و التنقل سعياً وراء الرزق[2]، فكانوا كلما ضاقت بهم الأرض خرجت قبائلهم إلى المناطق المجاورة ينهبون خيراتها ، و ذلك ما جعل الصينيون يشيدون سور الصين العظيم لحماية بلادهم من خطر تلك القبائل[3] .

وكانت قبائل المغول متفرقة و في نزاع دائم، إلى أن تمكن شاب من توحيد صفوفهم تحت لوائه ، فأسس لهم دولة بدأت قوية فتية ثم توسعت على حساب جيرانها حتى سيطرت على معظم قارة آسيا، و هذا الشاب هو تيموجين[4] أو جنكيزخان.

تطلع جنكيزخان إلى بسط نفوذه و توسيع دولته، فبدأ بالصين و شن حملاته على إمبراطورية كين[5] فاستولى على مساحات واسعة و كذلك على العاصمة بكين عام(612هـ/1215م)، فأحدث نبأ انتصاره على الصين دوياً هائلاً في الممالك الإسلامية [6] التي تطلع إليها فاجتاحها لاحقاً الواحدة تلو الأخرى، والسؤال هنا لماذا اتجه إلى الغرب هل بدافع ذاتي أم هناك من أطمعه بتلك البلاد.

[1] التتار: فئة من الشعوب البدوية سكنت المنطقة الممتدة من نهر أرغون و سلنجا شمالاً و الصين الشمالية شرقاً و مملكة الإيغور في الغرب، ومن الجنوب إقليم التبت، وهم ثلاثة أقسام ، تتار بيض ينزلون خارج سور الصين، و تتار سود شمال صحراء جوبي، و تتار الغابة، اعتنق بعض التتار الشامانية، وهي عقيدة قديمة تهتم بمسألة التوازن بين قوى الإنسان الذاتية و القوى الخارجية المحيطة بها، و هي تقوم على الجمع بين السحر و الدين، و هم يسجدون للشمس عند طلوعها ، ابن الأثير(محمد بن محمد بن عبد الكريم ت 630هـ/1234م): الكامل في التاريخ، تدقيق ومراجعة: محمد الدقاق، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1987م، ج10 ، 399 ، ابن العماد(عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد ت 1089هـ/ 1678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت دار المسيرة، ط2، 1979م ، ج7، ص118، الصاوي(محمد الصاوي): جنكيز خان فاتح العالم، الجيزة ، مكتبة النافذة، ط1، 2012م ، ص29-30.

[2] الجويني(عطا ملك الجويني ت748هـ/1347م): تاريخ فاتح العالم تاريخ جهانكشاي، تصحيح: محمد عبد الوهاب قزويني، القاهرة المركز القومي للترجمة، ط1، 2007م، ج1، ص62 .

[3] الهمذاني(رشيد فضل الله ت 718هـ/1318م): جامع التواريخ – تاريخ المغول، تر: محمد نشأت وآخرون، مراجعة: يحيى الخشاب، مصر، وزارة الثقافة، د0ت ، ج1، ص165، القزويني(حمد الله بن أبي بكر ت 750هـ /1349م): تاريخ كزيدة، تر: أمين عبد المجيد، نصر الله الطرزي، القاهرة، 1965م، ص 564.

[4] تيموجين: المشهور بالتاريخ جنكيز خان، المولود على ضفاف نهر أونون، كان أبوه(يسو كاي بهادر) قد سار لمجابهة التتار فانتصر عليهم و قضى على حاكمهم تيموجين، و لما عاد علم بولادة ابنه تفاءل بتلك السنة و أسمى ابنه تيموجين و كان ذلك سنة(549هـ/1155م)، و تيموجين لفظة صينية تعني الصلب الفائق، و يقال الفارس الكامل، الذهبي(محمد بن أحمد بن عثمان ت 478هـ/1372م): سير أعلام النبلاء ، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، كامل الخراص، بيروت مؤسسة الرسالة، ط1، 1982م، ج22، ص243، عكاشة(ثروت):إعصار من الشرق" جنكيزخان "،القاهرة، دار الشروق، د0ت، ص32-77-97.

[5] كين: كانت أكبر إمبراطورية في الصين، استطاع أحد زعمائها و يدعى(واي وانج) تأسيس هذه الإمبراطورية عام(546هـ/1151م)، و اتخذ من بنكج(بكين حالياً) عاصمة له، و اضطر واي وانج لدفع ضريبة سنوية للمغول، و استمر على ذلك إلى أن خضعت إمبراطورتيه لحكم جنكيز خان عام(612هـ/1215م)، خواندمير(ت 942هـ/1535م): حبيب السير في أخبار أفراد البشر، طهران، 1914م، ج3، ص16-17، لام(هارولد): جنكيز خان و جحافل المغول، تر: متري أمين، القاهرة، 1962م، ص46.

[6] حمدي(حافظ): الدولة الخوارزمية والمغول " غزو جنكيزخان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية و الاقتصادية و الثقافية، د.م، دار الفكر العربي، 1949م ، ص133، العريني(السيد الباز): المغول، بيروت، دار النهضة المصرية، 1981م ، ص65-66.

3-الادعاء القائل بتآمر الخليفة الناصر لدين الله (575-622هـ/ 1180-1225م)لاستقدام المغول:

وجه بعض المؤرخين تهمة غاية في الخطورة إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله، وهي مراسلته للمغول، ليشغل بهم سلطان خوارزم[1]، علاء الدين محمد [2] أثناء اشتداد العداوة بينهما.

و للتثبت من حقيقة هذا الادعاء أو عدمه لا بد من دراسة منشأ هذه التهمة، ثم كيف راجت و أصبحت متداولة على أفواه الناس، ومن ثم أصبحت مدونة في المصادر الأولية كأنها حقيقة ثابتة لم تعد تقبل النقاش أو المعارضة، و من تلك المصادر ابن الأثير الذي ذكر ذلك الاتصال المزعوم بين الخليفة العباسي في بغداد و المغول ، لكنه أشار إلى ذلك تلميحاً في حياة الناصر، و ذلك عندما تكلم على حوادث الغزو المغولي عام(617هـ/1220م)، حيث قال: " و قيل في سبب خروجهم(المغول) إلى بلاد الإسلام غير ذلك مما لا يذكر في بطون الدفاتر .

فكانَ ما كانَ مما لستُ أذكرُهُ فظُنَّ خيراً وَ لا تسألْ عن الخبرْ

لقد نقل ابن واصل ذلك الاتهام عن ابن الأثير نقلاً حرفياً في كتابه "مفرج الكروب[3]، لكن ابن الأثير لم يجاهر بذلك الاتصال في حياة الناصر، ربما يكون مردّ ذلك إلى الخوف لأنه كان معاصراً لأحداث الخليفة، لكن ابن الأثير عاد و ذكر ذلك الاتصال ضمن أحداث عام(622هـ/ 1225م) عندما تحدث عن وفاة الخليفة الناصر فقال:" و كان سبب ما ينسبه العجم إليه صحيحاً من أنه هو الذي أطمع التتر في البلاد، و راسلهم في ذلك، فهو الطامة الكبرى الذي يصغر عندها كل ذنب عظيم" [4] .

---

[1] خوارزم: إقليم منقطع عن خراسان وعن ما وراء النهر، وهو الآن بين أوزبكستان وتركمانستان، وقد نشأت خوارزم كولاية صغيرة من رحم الدولة السلجوقية، وكان لطموح حكامها المغامرين و مساندة الظروف لهم، وضعف السلاجقة والدول الإسلامية الأخرى، وحالة الفوضى السياسية التي كان عليها المشرق الإسلامي، أثره الكبير في توسع دولتهم حتى غدت تضاهي إمبراطورية السلاجقة، وكان من نتيجة ذلك استعانة الخليفة العباسي الناصر بهم للتخلص من تسلط السلاجقة، فكان له ذلك وقضى الخوارزميون على دولة السلاجقة سنة(590هـ/793م)، فسر الخليفة كثيراً واعترف بدولتهم وأرسل لهم الخلع السلطانية وتحالف معهم ،ولكن حالة السلم هذه لم تستمر طويلاً إذ توسع الخوارزميون على العراق العجمي، وطلبوا من الخلافة أن يكون لهم ماكان للسلاجقة من نفوذ، ما أغضب الخليفة الناصر ودعاه للاتصال بالمغول للتخلص منهم بحسب رأي المؤرخين، ابن لأثير: الكامل، ج10، ص 223-224، الحسيني(أبو الحسن علي بن ناصر بن علي د.ت):أخبار الدولة السلجوقية، تصحيح: محمد إقبال، لاهور، منشورات جامعة البنجاب،1983م، ص109، الحموي(أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي ت623هـ/1225م):معجم البلدان، بيروت دار صادر، د.ت، ص396، العبود(نافع):الدولة الخوارزمية نشأتها- علاقاتها مع الدول الإسلامية نظمها العسكرية والإدارية(490- 628هـ/ 1097- 1231م)، بغداد، مطبعة الجامعة، 1978م، ص79- 270،هاري(هازارد): أطلس التاريخ الإسلامي، تر: إبراهيم خورشيد، القاهرة، د.د، 1954م، ص 39-40.

[2] علاء الدين محمد: كان حاكماً لخوارزم (597-618هـ/1200-1220م)، وكان جدّه عبداً تركياً وقد أصبح في النهاية حاكماً لولاية صغيرة تدعى خوارزم، تسلم بعهده الحكم قطب الدين محمد والد علاء الدين الذي ورث الحكم وبدأ بالتوسع فغزا جميع الأراضي من نهر سيحون إلى الخليج العربي، وأعلن أنه شاه، وطلب اعتراف الخليفة الناصر به لكنه رفض، فقاد علاء الدين جيشه قاصداً بغداد، لكن عاصفة ثلجية حالت دون إتمام ذلك، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج20، ص322، إقبال(عباس) : تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية(205-820هـ/1343هـ-1925م)، نقل وتقديم: محمد منصور، مراجعة: السباعي محمد السباعي، القاهرة، دار الثقافة للتوزيع والنشر، 1980م، ص 320.

[3] ابن واصل(أبو عبدالله محمد بن سالم بن واصل ت 697هـ/ 1298م):مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تح: جمال الشيال، الإسكندرية، د. ت، ج4، ص39.

[4] ابن الأثير: الكامل، ج10، ص453.

لقد قصد ابن الأثير "بالعجم" السلطان الخوارزمي جلال الدين منكبرتي[1]؛الذي اتهم الخليفة الناصر بأنه المسؤول عن قدوم المغول، وذلك عندما أرسل إلى المعظم عيسى[2]

طالباً منه التحالف ضد الخليفة حيث قال: "تحضر أنت ومن عاهدني، واتفق معي حتى نقصد الخليفة فإنه السبب في هلاك أبي ومجيئ الكفار إلى البلاد قد وجدنا كتبه إلى الخطا [3] وتواقيعه لهم بالبلاد والخيل والخلع" [4]،كما أنه من الواضح أنَّ ابن الأثير كان قد قصد" بالتتر" تلك القبائل أتباع الحاكم النيماني[5] " كوتشلو خان " و "القرخطائيين " فهل كان ابن الأثير يعلم بقبائل المغول ومنها التتر الذين أظهروا العداوة[6] لجنكيز خان؟ و هل كان لجنكيز خان معرفة مسبقة بالأقاليم والدول التي تكونت منها دولة الخلافة آنذاك في الشرق ؟ ربما تزود جنكيز خان بالمعلومات عن أهميتها الجغرافية و طبيعة تضاريسها من التجار المسلمين الذين كانوا يقصدون بلاطه، ولماذا دعا الخليفة الناصر المغول إلى بلاده، أكان السبب فقط أن ليخلصوه من السلطان علاء الدين محمد الذي قطع الخطبة له في بلاده وولى بدلاً عنه خليفة شيعي هو "علاء الدين الترمذي" [7]،الذي خطب له على منابر دولته.

---

[1] جلال الدين منكبرتي(617 – 628 هـ / 1220 – 1231 م): آخر سلاطين الدولة الخوارزمية، وابن السلطان الكبير علاء الدين محمد خوارزمشاه، تملك البلاد، ودانت له الأمم، وقد ذكر ابن العماد جلال الدين منكبرتي في قوله: " أحد من يضرب به المثل في الشجاعة والإقدام، ولا أعلم في السلاطين أكثر جولاناً منه في البلدان ... قاوم التتار ..وافتتح غير مدينة وسفك الدماء وظلم وعسف، أما الذهبي فقد وصفه وأخوه غياث الدين بأنه يضرب بهم المثل في النهب والقتل، وبأنهم ارتكبوا الأفعال القبيحة، وبأنهم قليلو العدد والخيل، سعى جلال الدين لإعادة أمجاد الدولة الخوارزمية بعد اجتياح المغول لدولته، إلاّ أن جيشه كان قد تفرق، وطارده المغول وظلَّ في هروب مستمر إلى أن قتل على يد أحد الأكراد عام(628 هـ /1231 م)، الذهبي(محمد بن أحمد بن عثمان ت 478هـ/1372 م):العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، د0ت،ص200، النسوي(محمد بن أحمد بن علي ت 642هـ/ 1244م):سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تح: حافظ حمدي، القاهرة، دار الفكر العربي،1953م،ص 71–72، ابن العماد: شذرات الذهب، ج5، ص131.

[2] المعظم عيسى: شرف الدين عيسى بن العادل سيف الدين أحمد من سلاطين الأيوبيين بدمشق(615–624هـ/1218–1227م) حكم دمشق وكان عالماً بالفقه والشعر، خلف آثاراً كثيرة بدمشق منها المدرسة المعظمية وأبنية أخرى، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج22، ص120.

[3] القرخطائيون: قبائل الخطا الترك النازحين من شمال الصين، وكانت لهم دولة كبيرة قبيل الغزو المغولي تقع بين مملكة الخوارزميين في الغرب ومساكن المغول في الشرق، وكان الحدّ الفاصل بين القرخطائيين والخوارزميين شاطئ نهر سيحون، القلقشندي(أبو العباس أحمد ت820هـ/1418م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة المطبعة الأميرية،1914م، ج 4، ص483 – 484، فهمي(عبد العزيز): تاريخ الدولة المغولية في إيران، القاهرة، دار المعارف، 1981 م ، ص 19 – 20

[4] سبط ابن الجوزي(أبو المظفر يوسف بن قز أوغلي ت 654هـ/1257م):مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: إبراهيم الزيبق، دمشق، دار الرسالة العالمية،ط1، 2013م، ص247.

[5] النايمان: طائفة من المغول هربت من قوات جنكيزخان والتجأت بدولة الخطا، النسوي: سيرة السلطان جلال الدين، ص 43.

[6] ابن الأثير: الكامل، ج10، ص401، ابن العماد: شذرات الذهب، ج7، ص118، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج22، ص274، الصاوي: جنكيزخان ص30.

[7] النسوي: سيرة السلطان جلال الدين، ص52 ، الجويني(علاء الدين عطا ملك الجويني ت748هـ/1347م): تاريخ فاتح العالم تاريخ جهانكشاي، تصحيح: محمد عبد الوهاب قزويني، القاهرة المركز القومي للترجمة، ط1، 2007م ، ج2، ص97 ، الجاف(حسن كريم):تاريخ إيران السياسي من قيام الدولة الصفارية إلى قيام الدولة الصفوية، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط1، 2000م، ص205، الصلابي(علي أحمد): المغول والتتار بين الانتشار والانكسار، بيروت، دار المعرفة، ط3، 2009م، ص105.

على افتراض أن الخليفة الناصر كان قد راسل المغول، وأنه قد وضع في تقديره المسافة بين دولته و دولة المغول، فإن ذلك لا يقدم تفسيراً مقنعاً عن قيام الغزو المغولي، فهناك أمور أخرى يجب أن تؤخذ بالحسبان و هي أن ابن الأثير كان قد ذكر أن سبب غزو المغول لبلاد خوارزم كان سوء التفاهم الذي وقع لتجار المغول في مدينة أترار[1]، و قتلهم بأمر من خوارزمشاه علاء الدين محمد [2].

و يضاف إلى ذلك أن احتكاك الخوارزميين مع المغول كان قد أصبح بشكل مباشر بعد أن أزال خوارزمشاه علاء الدين محمد الدولة القرخطائية عام(606هـ/1210م) لأنها كانت سدّاً منيعاً بين المسلمين والمغول[3] وإذا أخذ بعين الاعتبار أن الغزو المغولي للعالم العربي الإسلامي كان جزءاً من حركة واسعة استهدفت إقامة إمبراطورية مغولية، فقد تبين أنّ غزوهم للدولة الخوارزمية و العالم العربي الإسلامي لا يمكن أن يعود إلى تحريض الخليفة الناصر لدين الله أو سواه.

كما يمكن التساؤل عن ماهية العلاقة التي ربطت بين الخليفة الناصر باعتباره خليفة المسلمين، و بين جنكيز خان زعيم الوثنين حتى يسارع الأخير في مهاجمة الدولة الخوارزمية بمجرد طلب الخليفة إليه ذلك ؟

فإذا صح افتراض أن الخليفة راسلهم فإنه يجب أن يكون هناك اتفاق بينهما يقضي بألاّ يتعرض جنكيز خان لبلاد الخليفة الناصر و هذا ما لم يحدث، فقد أخذ الخليفة عام(618هـ / 1221م) بتحصين بغداد عندماعلم بتقدم المغول من قاعدتهم مراغة [4]، كما أنه كتب إلى الأمراء في الموصل و إربل[5] و غيرها بطلب النجدة منهم لمواجهة ذلك الغزو البربري[6].

ربما يكون ابن الأثير قد ذكر تلك الاتهامات التي كان يقولها السلطان جلال الدين، و هي أن الخليفة الناصر هو المسؤول عن تدمير بلاده ذلك عندما أغرى المغول بغزو أراضي خوارزم، لأن ذلك ورد في مراسلات جلال الدين إلى المعظم عيسى الأيوبي والتي طلب فيها المساعدة و المناصرة للقيام بهجوم

---

[1] أترار: و تسمى أطرار، و هي منطقة حصينة في إقليم ما وراء النهر، تقع على الساحل الغربي لنهر جيحون، الحموي: معجم البلدان، ج1، ص218، ابن أبي الحديد(عز الدين عبد الحميد المدائني ت 656هـ/1258م): حملات الغزو المغولي للشرق كما عاشها العلامة ابن أبي الحديد–فصل في شرح نهج البلاغة، ترجمة إلى الفرنسية وتعليق: مختار جبلي، باريس، دار لارماتون، 1995م، ص26–27.

[2] ابن الأثير: الكامل، ج10، ص401، النسوي: سيرة السلطان جلال الدين، ص86، العبود: الدولة الخوارزمية ، ص104.

[3] ابن عرب شاه(أحمد بن محمد ت 854هـ/1450م): فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، دمشق، دار الكتاب العربي، 1983م ، ص236–237، حمدي (حافظ):الدولة الخوارزمية، ص63، الغامدي(سعد بن حذيفة مسفر):سقوط الدولة العباسية، الرياض، د.د، ط2، 1983م، ص171–172.

[4] مراغة: بلدة مشهورة، وهي أعظم و أشهر بلاد أذربيجان، الحموي: معجم البلدان، ج5، ص93.

[5] إربل: تعد من أعمال الموصل، وهي مشابهة لمدينة صيدا من سواحل الشام، في ربض هذه القلعة مدينة كبيرة قام بعمارتها وبناء أسوارها، وعمارة أسواقها وأحيائها الأمير مظفر الدين كوكبري بن زين الدين كوجك، الذي كان قد أقام فيها، الحموي: معجم البلدان، ج1، ص 138، أبو الفداء(إسماعيل بن عمر بن كثير
ت 732هـ/ 1331م) : تقويم البدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه: رينود، ماك كوين ديسلان،، باريس، دار الطباعة السلطانية، بيروت، دار صادر ، 1840م، ، د.ت، ص 413.

[6] الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان ت 478هـ/1372م):تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، تح: عمر عبد السلام التدمري، بيروت دار الكتاب العربي، ط1، 1992م ، ج44، ص55 ، ابن كثير: البداية والنهاية، ج17، ص106، العبود: الدولة الخوارزمية، ص105

مشترك ضد الخليفة الناصر [1] فتداول الناس في البلاط الأيوبي تلك الاتهامات، وانكشف مضمون الرسالة إلى العامة من الناس، و بما أن ابن الأثير كان معاصراً للخليفة الناصر فربما كان قد تحامل ضده لما روي عنه من معاملته القاسية للشعب و ظلمه له، و لتقاعسه عن واجباته و مسؤولياته كخليفة [2]،وكل الاحتمالات قائمة هنا، أو بسبب أوضاع الخلافة المتردية التي دفعته لذكر هذه الرواية، لاسيما في المشرق الإسلامي الذي عانى من سياسة جلال الدين التوسعية، الأمر الذي دفع إسماعيلية ألموت إلى إرسال كتاب إلى المغول يحثهم على القدوم ثانية و ذلك في عام(627هـ/1229م)، فأرسل السلطان جلال الدين عندما علم بذلك سفيره النسوي نحوهم محملاً إياه عدة مطالب من بينها الاطلاع على ذلك

الكتاب [3] ، و بالتالي فإن الإسماعيلية المتأرجحين في علاقتهم مع السلطان عدّهم النسوي المسؤولين عن اندفاع المغول إلى المنطقة أيضاً، و قد صادق على كلام النسوي ابن الأثير حيث قال مفسراً سبب اندفاع المغول إلى المنطقة عام(628هـ/ 1230م) " أرسل مقدم الإسماعيلية الملاحدة إلى التتار يعرفهم ضعف جلال الدين بالهزيمة الكائنة عليه، و يحثهم على قصده و يضمن لهم الظفر به، فلما وصلت كتب مقدم الإسماعيلية إلى التتر يستدعيهم إلى قصد جلال الدين، بادرت طائفة منهم فدخلوا بلاده، و استولوا على الري و همذان .. فخربوا و نهبوا و قتلوا من ظفروا به من أهلها، و جلال الدين لا يقدم على أن يلقاهم و لا يقدر على منعهم عن البلاد "[4] ، لقد نقل الإسماعيلية [5] صورة الوهن و الضعف التي كانت في المشرق و التي آل إليها السلطان جلال الدين، تلك الصورة التي ذكرها النسوي أيضاً.

و بالعودة إلى اتهام الخليفة الناصر بأنه المسؤول الأول عن قدوم المغول الذي ذكره ابن الأثير ومن ثم نقل عنه كثير من المؤرخين تلك التهمة، فقد أيدوا صحتها من خلال ذكرهم الرواية ذاتها دون زيادة أو نقصان و منهم: ابن كثير الذي قال:" إن كان ما ينسبه العجم إليه صحيحاً من أنه هو الذي أطمع التتار في البلاد وراسلهم فهو الطامة

---

[1] ابن نظيف(محمد بن علي بن نظيف ت 597هـ/1200م):التاريخ المنصوري تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، تح: أبو العيد دودو، مراجعة: عدنان درويش، دمشق، مطبعة الحجاز،1981م،ص115 ،أبو شامة(عبد الرحمن بن إسماعيل ت665هـ1266م): تراجم القرنين السادس والسابع" المعروف بالذيل على الروضتين"، تعريف وترجمة وتصحيح: محمد الكوثري، مراجعة ونشر: عزت الحسيني، بيروت دار الجيل، ط2، 1974م، ص144، السبكي (أبو نصر عبد الوهاب ت 771هـ/1369م):طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، د0م، دار إحياء الكتب العربية، د0ت، ج1، ص340 ، ابن كثير: البداية و النهاية ، ج17 ، ص634.

[2] القرماني (أحمد بن يوسف ت 1019هـ/ 1710م):أخبار الدول و آثار الأول، تح: أحمد حطيط، فهمي سعد، د.م، عالم الكتب، ط1، 1992م ، ج2، ص186 ، ابن العماد: شذرات الذهب، ج4، ص99.

[3] النسوي: سيرة السلطان جلال الدين، ص340.

[4] ابن الأثير: الكامل، ج10، ص 490-491، النسوي: سيرة السلطان جلال الدين، ص229..

[5] الإسماعيلية: وهي الشيعة الإمامية التي نادت بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق ومن بعده ابنه محمد المكتوم بدلاً من موسى الكاظم ت ت 183هـ / 799م ، والإسماعيلية النزارية: هي الفئة التي انبثقت عن الإسماعيلية ونادت بإمامة نزار بن المستنصر بالله ت 488هـ / 1095م، بدلاً من إمامة أخيه المستعلي

ت 495هـ/1101م، فقد رفض إسماعيلية المشرق الولاء للخليفة الجديد وأعلنوا ولاءهم لنزار وسلالته وانتشرت دعوتهم في عدة مناطق من المشرق وبشكل خاص في الشام وفارس علي يد الحسن الصباح

ت 518هـ / 1124م، الصفدي(صلاح الدين بن أيبك ت764هـ/1362م): الوافي بالوفيات، اعتناء: جاكلين سوبله، علي عمارة، د.م، فرانز شتاير شتو تغارت الألمانية، ط2، 1991م، ج 15، ص 383

الكبرى التي يصغر عندها كل ذنب "[1]،و ابن سباط في قوله: " قد نسب للإمام الناصر أنه هو الذي كاتب التتر و أطمعهم في البلاد بسبب ما كان بينه و بين خوارزمشاه محمد ابن تكش من العداوة، ليشغل خوارزمشاه بهم عن قصد العراق "[2].

و المقريزي كذلك في قوله: " و في خلافته(أي الناصر) خرب التتار بلاد المشرق حتى وصلوا إلى همذان[3]، وكان هو السبب في ذلك، فإنه كتب إليهم بالعبور إلى البلاد خوفاً من السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه لما هم بالاستيلاء على بغداد، وأراد أن يجعلها ملكه كما السلجوقية "[4]

أما ابن واصل فقد زاد هنا على الرواية السالفة حيث قال:" إن سبب توجه المغول مرده لكون خوارزمشاه محمد أزال دولة الخطا التي كانت تحارب التتر"، وذكر ابن واصل أن ابن الأثير عندما قال" أن السبب في خروجهم (أي المغول) كان غير هذا مما يودع في بطون الدفاتر" إنما أراد بهذا القول توضيح أن الخليفة الناصر لما قصد خوارزمشاه الاستيلاء على العراق، كتب إلى جنكيزخان ملك التتر ليطمعه في البلاد، وليحسن له الخروج إلى بلاد خوارزم، وليهون عليه ذلك الأمر[5]، كما يذكر ابن واصل بأن الخليفة الناصر لدين الله كان قد كتب إلى خوارزمشاه بيتاً يتهدده به وهو: وهو:

ستعلمُ إن حانتْ منَ الدهرِ لفتةٌ عمودَ دواتي أم سنانَكَ أقوم.

يعد هذا البيت تهديداً من الخليفة الناصر لدين الله إلى السلطان الخوارزمي علاء الدين محمد، مفاده بأنه سيعلم حين تدور الدوائر بأن قوته التي هدد بها الدول والممالك الإسلامية، والتي تطاول بها على الخلافة العباسية ستزول بجرة قلم منه إلى زعيم المغول جنكيزخان.

وأضاف ابن واصل أن ابن الأثير لم يصرح بتهمة اتصال الخليفة بالمغول خوفاً من الخليفة الذي كان يعاصره[6]،وبالرغم من الزيادة التي وردت لدى ابن واصل إلا أنه لم يحسم موقفه في ذلك الاتهام لأنه قال:

" قيل أن الخليفة هو الذي حسن للتتر الخروج وأطمعهم فيه، فإن صح ذلك قدر الله تعالى من عقوبة ذلك انقطاع الدولة بهم، وهلاك ذريته، والله تعالى أعلم مما كان ﴿قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة﴾ [7]،أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه مختلفون"[8].

أشار المؤرخ الرمزي الذي عكف على كتابة التحقيقات الجغرافية لكتب مصر في العصر المملوكي، إلى كون الخليفة الناصر كان قد اتصل بالمغول ودعاهم لبلاده، لكنه أردف كلماته السالفة بعبارة مفادها أن جنكيز خان لم

---

[1] ابن كثير: البداية والنهاية، ج17، ص135.

[2] ابن سباط(حمزة بن أحمد ت 926هـ/1201م): تاريخ ابن سباط، تح: عبد السلام التدمري، لبنان، مركز تحقيقات كاميوترى علوم إنساني، د.ت ، ج1، ص228.

[3] همذان: أكبر مدينة بأرض الجبال، وهي مدينة عظيمة كانت مقراً لملوك الفرس، الحموي: معجم البلدان، ج5، ص410.

[4] المقريزي(أبو العباس أحمد بن علي ت 845هـ/ 1442م): السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1997م،ج1، ص 341.

[5] ابن الأثير: الكامل، ج10، ص 402.

[6] ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص39.

[7] القرآن الكريم: سورة الزمر، آية 46.

[8] ابن واصل: مفرج الكروب، ج4، ص170-171.

يستجب لدعوة الخليفة الناصر لكونه قد ارتبط بمعاهدة تجارية[1]،مع السلطان علاء الدين محمد، ومن غير عادته نقض المعاهدات دون وجود أسباب قوية[2].

أما سبط ابن الجوزي، الذي عاصر فترة الخليفة الناصر لدين الله والذي عاش جزءاً من حياته في دمشق، فقد ذكر معلومات عن سكان بلاد ما وراء نهر جيحون[3]، لكن معلوماته تلك غير واضحة، كما أن اتهام الخليفة الناصر لدين الله بالتآمر مع المغول غير واضح، فقد ذكر أنه في عام(615هـ/1218م) كاتب الوزير القمي وزير الخليفة الناصر لدين الله " الخطا " الذين كانوا مع خوارزمشاه وفي جيشه بأن يغزو بلاد خوارزمشاه، لأن الأخير أراد غزو بغداد لكن عسكره قد تفرق، ويردف سبط ابن الجوزي القول بأن التتار بعد أن عبروا نهر جيحون وجدوا أن الخطا قد هزموا خوارزمشاه، فانضم الخطا إلى التتار وأخذوا البلاد بعد أن أخلاها خوارزمشاه من ملوكها، كما ذكر سبط ابن الجوزي بأن المعظم عيسى كان قد قال:" كتب إلي يقول :(أي جلال الدين منكبرتي) " تحضر و عاهدني و اتفق معي حتى نقصد الخليفة ، فإنه كان السبب في هلاك أبي و مجيء الكفار إلى البلاد ، وجدنا كتبه مع الخطا و تواقيعه لهم بالبلاد و الخيل و الخلع .." [4].

إن هذه الرواية المزعومة من قبل خوارزمشاه جلال الدين تثير تساؤلات منها: أين وجد جلال الدين تلك الكتب المزعومة ؟ هل وجدها في خزينة السلاطين الغوريين[5] ؟

إذا كان الأمر كذلك فيبدو من غير المحتمل إن لم يكن من المستحيل أن يقوم الناصر بإعلام السلاطين الغوريين عن أمر هذه الخطابات، لأن العداء و الحروب كانت مستمرة بين الغوريين و القرخطائيون، فإن استجاب القرخطائيون لكتب الناصر و قاموا بالهجوم ضد أراضي السلطان محمد كما يدعي جلال الدين، فإن السلاطين الغوريين سيعترضون بشدة و يشجبون عمل الناصر الغير الإسلامي، كما أن هجوم القرخطائيين على بلاد خوارزم و امتلاكهم أراضيها يشكل خطراً كبيراً و محدقاً بالسلطات الغورية، فمهما كانت الروح العدائية و الحرب التي كانت قائمة آنذاك بين السلاطين الغوريين و بين السلطان محمد، فإن الغوريين لن يتسامحوا في مسألة خيانة الخليفة الناصر للإسلام، فقد عرف عنهم و عن حروبهم المقدسة ضد أعداء الإسلام، و هؤلاء بنظرهم كل أمة لا تدين بالإسلام ومنهم القرخطائيون و التتار و بلاد الهند.

---

[1] المعاهدة التجارية: هي التي تمت بين جنكيزخان و علاء الدين خوارزمشاه، عندما أرسل زعيم المغول سفارته حاملة رسالة تضمنت المسالمة و الموادعة واتباع المجاملات، حيث ذكرت هذه الرسالة أن جنكيزخان يعلم بمدى قوة وسلطان خوارزمشاه، كما أن جنكيزخان استعرض قوته أيضاً بهذه الرسالة وطلب أن تقام علاقات تجارية بينهما لتعم الفوائد كلا البلدين، وقد قبل خوارزمشاه ذلك فقامت علاقات تجارية وتم تبادل السلع ، النسوي: سيرة السلطان جلال الدين، ص83، الندوي(أبو الحسن): غارة التتار على العالم الإسلامي وظهور معجزة الإسلام، القاهرة، المختار الإسلامي للطباعة والنشر، ط1، 1979م، ص19

[2] الرمزي: تلفيق الأخبار ، ج1، ص360.

[3] بلاد ما وراء النهر: ويراد ما وراء نهر جيحون بخراسان، في شرقه بلاد الهياطلة، وغربه خراسان وخوارزم، والهياطلة: هم الهون البيض الهياطلة الذين هاجروا من شمال غرب الصين، وقاموا بغزو الأقاليم الشرقية في إيران وخرسان، ابن حوقل(أبو القاسم النصيبي ت376هـ/978م) : صورة الأرض، بيروت، مكتبة الحياة، 1992م، ص 381.

[4] سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج22، 273.

[5] الغوريون: أصحاب الدولة الغورية (543-613هـ/1148-1215م) التي قامت على أنقاض الدولة الغزنوية التي حكمت الهند أكثر من من قرنين من الزمن وتوغلت في شبه القارة الهندية ونشرت الإسلام في ربوعها واتخذت نت فيروزكوه عاصمة لها، ابن الأثير: الكامل، ج10، ص117، أبو الفداء: تقويم البلدان، ص 427، حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول، 78-79.

و بناءً على ذلك يبدو أن هذه الكتب المزعومة لم يكن لها وجود، ربما تكون مجرد ادعاءات اختلقها جلال الدين خوارزمشاه نظراً لعدائه مع الخليفة الناصر هذا من ناحية جلال الدين.

أما فيما يتعلق بالأمير المعظم عيسى فمن المحتمل أنه روج لتلك الاتهامات على نطاق واسع تبريراً لتحالفه مع الحاكم الخوارزمي ضد أخويه الآخرين الأشرف موسى و الكامل محمد، هذا التحالف الذي لم يكن الناصر لدين الله راضياً عنه.

تم التعرف على الآراء التي نقلها عدد من المؤرخين المعاصرين للخليفة الناصر لدين الله في قضية اتهام الخليفة بأنه سبب قدوم المغول إلى البلاد الإسلامية، و سَيُستَعرض أيضاً آراء أخرى تناولها بعض المؤرخين المتأخرين و تحديداً للمؤرخ ابن البيبي و ميراخوند، الذي ذكر في روايته قضية استنجاد الخليفة الناصر لدين الله بالمغول حيث قال: " ذكر و أرسل الخليفة الناصر رسول إلى الديار المغولية و ذلك لترغيب ولتحريض جنكيز خان على أن يقصد أراضي الإسلام وليقطع و ليقمع السلطان " [1] .

شرح ميراخوند الرواية و قال: كان الناصر يريد أن يثأر لنفسه من السلطان عندما علم أنه قد عين خليفة و خطب له و هو(علاء الدين الترمذي) كما ذكر سابقاً، لذلك أراد الخليفة الناصر القضاء على السلطان علاء الدين خوارزمشاه، غير أنه لم يكن في وضع يمكنه من القيام بذلك بنفسه، فانتظر حتى سمع بظهور قوة جنكيز خان، فأرسل إليه رسولاً من قبله، لكن المقربين إلى الخليفة ذكروه بأن هذا العمل يتنافى مع مبادئ الإسلام، لكن الخليفة ولكي يبرر ما كان يسعى إليه قال: بأن مسألة غزو أراضي السلطان و فتحها تستغرق من المغول خمسين سنة، و لذلك قرر أن يرسل إلى الخان و يحرضه على غزو خوارزم، و لكن ظهرت عقبة جديدة أمام الخليفة و هي أن طريق رسوله إلى الخان سيمر بممتلكات السلطان محمد، و من الخطورة تزويد الرسول برسالة مكتوبة إلى الخان،، فربما تقع في يد السلطان الخوارزمي، هنا بدت للخليفة فكرة ذكية مفادها، حلق شعر الرسول ثم نقش مضمون الرسالة على جمجمته بقطعة حديد محمى، ثم يطلى بصباغ نيلي، و يترك الرسول حتى ينبت شعر رأسه فينطلق إلى الخان.

يواصل ميراخوند شرحه عن كيفية مسير الرسول حتى وصلت رسالة الخليفة إلى جنكيز خان فاطلع عليها و فكر جنكيز خان بما دعا إليه الخليفة، لأنه لم يرغب بانتهاك اتفاقية السلام التي كان قد عقدها مع السلطان الخوارزمي كما أسلف القول سابقاً، رغم توقه الشديد لامتلاك أراضي الخوارزميين، فأخذت الرغبة لدى جنكيز خان تنمو بالتدريج إلى أن سنحت الفرصة له عندما قتل تجاره و سفراءَه[2] فأقدم على هدم مملكة السلطان محمد[3] والمؤرخ الفارسي ابن البيبي ذكر أيضاً أن الخليفة الناصر لدين الله بعث إلى السلطان علاء الدين كيقباذ سلطان السلاجقة في آسيا الصغرى، طالباً منه المساعدة لدى سماعه بغزو المغول للديار الإسلامية[4].

[1] ميراخوند(محمد بن خوارزمشاه ت 903هـ/1497م): تاريخ روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، طهران، د.د، 1920، ج4، ص178، الغامدي: سقوط الدولة العباسية، ص137.

[2] ابن البيبي(الأمير نصير الدين حسين د.ت): أخبار سلاجقة الروم، تح: محمد جواد مشكور، طهران، د.د، 1932م، ص106.

[3] النسوي: سيرة السلطان جلال الدين، ص86، أبو شامة(عبد الرحمن بن إسماعيل ت 656هـ/1266م): نزهة المقلتين في سيرة الدولتين العلائية والجلالية، تح: سهيل زكار، دمشق، دار التكوين، ط1، 2008م، ص28.

[4] النسوي: سيرة السلطان جلال الدين، ص86، أبو شامة: نزهة المقلتين، ص28.

هنا يتبادر إلى الذهن، هل رواية ميراخوند صادقة بأن الخليفة لم يتوقع أن يجتاح المغول البلاد الإسلامية بأقل من خمسين سنة و أنه تفاجأ بالسرعة التي وصلوا فيها إربل، لذلك أرسل إلى الحكام الأقل منه شأناً طالباً المساعدة ضد المغول ؟

لقد أيدّ بعض الباحثين الرواية التي تقول بأن الخليفة العباسي هو المسؤول عن قدوم المغول إلى ديار الإسلام، و تناولوها معتمدين على برهان جديد تمثل بدينار جنكيز خان الذي تم العثور عليه، و قد نقش عليه اسم الخليفة الناصر، لكن البعض رفضوا هذا الاتهام الذي وجه إلى الخليفة الناصر و عدّوه مجرد إشاعة غامضة بحكم بعد المسافات بين الطرفين، و كذلك لجهل الخليفة مقدار قوة المغول الذين كانوا بالكاد قد وضعوا أسس دولتهم و أنهوا عملياتهم العسكرية في الصين، فتهيأوا للانتقام بعد مذبحة أترار بحق تجارهم، وقد برز هذا التهيؤ بروزاً كاملاً، واستُسهل أن يشيع اتهام الخليفة بأنه هو الذي حرض المغول على غزو خوارزم، وكأن المغول بحاجة إلى من يحرضهم بعد مذبحة مبعوثيهم[1].

وأخيراً يمكن القول بعد العودة إلى المصادر الأولية و المراجع التي كتبت عن الدولة العباسية، و بعد دراسة و تحليل للادعاء القائل بأن الخليفة الناصر لدين الله هو المسؤول عن قدوم المغول إلى ديار الإسلام، بأنه لا يجوز القطع أو البت في حقيقة هذا الادعاء وكما ذكر سابقاً كل الاحتمالات قائمة، و لكن يمكن تلخيص **الدوافع التي أدت إلى غزو المغول ديار الإسلام** بما يلي:

كان للجدب و القحط الذي كانت تعيشه الأقاليم الشرقية لآسيا و منها حاضرة جنكيز خان " قراقورم " الأثر الأكبر في توجه أنظار المغول إلى الدولة الخوارزمية ، خاصة و أن المغول كانوا بحاجة دائمة إلى المواد الغذائية اللازمة لحياتهم و حياة دوابهم، و هذا ما توافر في واحات خوارزم الخصبة الغنية بالمنتجات الزراعية ، فقد كان المغول بحاجة إلى الملبوسات و غيرها، فقام علاء الدين محمد خوارزمشاه بمنع الكساء و القوت عنهم، كما سدّ طرق التجارة في وجوههم [2].

وعاش المغول في تلك الفترة حالة يقظة و نشاط، ما دفعهم لوضع خطة يسيطرون من خلالها على المناطق المجاورة[3].

ولا يمكن تجاهل صفات جنكيز خان، وما عرف عنه من طموح لإنشاء إمبراطورية واسعة فكان هذا حافزاً لذلك الغزو، فهو بعد أن أخضع المغول و أسس دولة على أشلاء أبناء قومه و أعدائه، أراد أن يشغل قومه عن الوضع الداخلي بتوجيه أنظارهم إلى الخارج، و ما احتواه من ثروات، فتوجه بداية إلى الصين، و من ثم إلى الغرب راغباً بذلك إنشاء إمبراطورية واسعة و قد نجح بذلك[4].

---

[1] الأمين(حسن): جنكيزخان وهولاكو–الغزو المغولي للبلاد الإسلامية من بغداد إلى عين جالوت، بيروت، دار النهار، ط2، 1983م، ص 42–43، فلاديميرو(فيتش): تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، تر: صلاح الدين هاشم، الكويت، قسم التراث العربي، ط1، 1981م، ص570.

[2] ابن الأثير: الكامل، ج10، ص400، الحموي: معجم البلدان: ج2، ص23، الصلابي: المغول والتتار بين الانتشار والانكسار، ص106.

[3] حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول، ص76 ، محي الدين(محمد صالح): عودة الروح للخلافة الإسلامية، السعودية، دار طويق، ط1، 2004م، ص108.

[4] إبراهيم(عبدالله): عالم القرون الوسطى في أعين المسلمين، أبو ظبي، المجمع الثقافي، 2001م،ج2،

وكان للعامل الاقتصادي المتمثل بالتجارة دوره الرئيس في العداء الذي نشب بين المغول و الخوارزميين، فقد بدأت علاقات تجارية بينهما، و رغب كلٍ من الطرفين بجمع المعلومات و استقصائها عن الآخر، و في الوقت الذي اجتاح فيه المغول الصين، و امتلكوا بكين المدينة التجارية المهمة[1]، و قد رغب علاء الدين خوارزمشاه بالتأكد من صحة الأنباء التي أشارت إلى سيطرة جنكيز خان على تلك المناطق التي هو نفسه كان يطمع بالسيطرة عليها لغناها الاقتصادي، لكن الخان المغولي كان الأسبق .

الاستنتاجات والتوصيات

من خلال الدراسة السابقة يمكن الإشارة إلى أهم الملامح البارزة والتي كانت أهم نتائج البحث وتتلخص بما يلي:

كانت الخلافة العباسية إبان الغزو المغولي على قدر كبير من الضعف إلى حدٍّ تمرد حكام الدول التابعة لها وطمعوا بأملاك الخلافة العباسية الأمر الذي دعا الخليفة العباسي لمراسلة المغول بحسب ما ذكرته بعض المصادر الأولية.

ولكن تبين من البحث أنه لا يمكن البت بشكل قطعي بالتهمة التي وجهت للخليفة الناصر لدين الله بمراسلته المغول لعدم استنادها على وثيقة صريحة تثبت ذلك الاتهام، كما لا يمكن نفيها لورودها في مصادر معاصرة للحدث.

والمغول الذين كانوا يعيشون في بيئة فقيرة ومناخ قاسٍ، ليسوا بحاجة إلى دعوة تلبي رغبتهم بتحسين معيشتهم، وطموحهم في تأسيس امبراطورية مترامية الأطراف.

خاتمة:

دولة مترامية الأطراف حملت منذ نشأتها عوامل زوالها، إذ أن العناصر التي ساعدت على قيام هذه الدولة طالبت بحقها ورغبت في تكوين ممالك ودول خاصة بها ، في عصر ضعف الخلافة ومنها خوارزم التي ولدت من رحم الدولة السلجوقية، ودخلت في سياسة عداء مع الخلافة العباسية في عهد الخليفة الناصر، مما بعث في نفس الخليفة أحاسيس النقمة على شاهاتها، ورغب في الانتقام ، وهذا ما دعا بعض المؤرخين المعاصرين لاتهامه بمراسلة المغول، الذين وحدَّ صفوفهم جنكيز خان الطامح ببناء امبراطورية واسعة مزدهرة

ص 363، إقبال(عباس): تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، تر: عبد الوهاب علوب، أبو ظبي، المجمع الثقافي،2000م، ص62.

[1]النسوي: سيرة السلطان جلال الدين، ص84-85، الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج1، ص107، إقبال: تاريخ المغول منذ حملة قيام الدولة التيمورية، ص62، الصاوي: جنكيز خان، ص101.

المصادر والمراجع:

أولاً–قائمة المصادر:

1–*القرآن الكريم*.

2– ابن الأثير(محمد بن محمد بن عبد الكريم ت 630هـ/1234م): *الكامل في التاريخ*، تدقيق ومراجعة: محمد الدقاق، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1987م.

3–ابن البيبي(الأمير نصير الدين حسين د.ت): *أخبار سلاجقة الروم*، تح: محمد جواد مشكور، طهران، د.د، 1932م.

4– ابن الجوزي(أبو الفرج عبد الرحمن ت579هـ/1200م):*المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، تح: محمد عطا، مصطفى عطا، مراجعة وتصحيح: نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1992م.

5– الجويني(عطا ملك الجويني ت748هـ/1347م): *تاريخ فاتح العالم تاريخ جهانكشاي*، تصحيح: محمد عبد الوهاب قزويني، القاهرة المركز القومي للترجمة، ط1، 2007م.

6– ابن أبي الحديد(عبد الحميد المدائني ت 656هـ/1258م): *حملات الغزو المغولي للشرق كما عاشها العلامة ابن أبي الحديد–فصل في شرح نهج البلاغة*، ترجمة إلى الفرنسية وتعليق: مختار جبلي، باريس، دار لارماتون، 1995م.

7– الحسيني (أبو الحسن علي بن ناصر بن علي د. ت):*أخبار الدولة السلجوقية*، تصحيح: محمد إقبال، لاهور، منشورات جامعة البنجاب،1983م.

8– الحموي(أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي ت623هـ/1225م): معجم *البلدان*، بيروت، دار صادر، د. ت.

9– ابن حوقل(أبو القاسم النصيبي ت376هـ/978م) : *صورة الأرض*، بيروت، مكتبة الحياة، 1992م.

10– خواندمير(ت 942هـ/1535م): *حبيب السير في أخبار أفراد البشر*، طهران، 1914م.

11– الذهبي(محمد بن أحمد بن عثمان ت 478هـ/1372م): *سير أعلام النبلاء* ، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، كامل الخراص، بيروت مؤسسة الرسالة، ط1، 1982م.

12–الذهبي(محمد بن أحمد بن عثمان ت 478هـ/1372م): *العبر في خبر من غبر*، تح: أبو هاجر محمد السعيد زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

13– الذهبي(محمد بن أحمد بن عثمان ت 478هـ/1372م): *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير*، تح: عمر عبد السلام التدمري، بيروت دار الكتاب العربي، ط1، 1992م .

14– الرمزي(محمد مراد عبد الله توفي في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي): *تلفيق الأخبار و تلقيح الآثار في وقائع قزان و بلغار و ملوك التتار*، أوربنروغ، مطابع الكريمية و الحسينية ، ط2، د.ت.

15– ابن سباط(حمزة بن أحمد ت 926هـ/1201م): *تاريخ ابن سباط*، تح: عبد السلام التدمري، لبنان، مركز تحقيقات كاميوترى علوم إنساني، د.ت.

16– سبط ابن الجوزي(أبو المظفر يوسف بن قز أوغلي ت 654هـ/1257م):*مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، تح: إبراهيم الزيبق، دمشق، دار الرسالة العالمية،ط1، 2013م.

17– السبكي (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ت 771هـ/1369م):*طبقات الشافعية الكبرى*، تح: محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، د0م، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

18- أبو شامة(عبد الرحمن بن إسماعيل ت665هـ1266م): *تراجم القرنين السادس والسابع" المعروف بالذيل على الروضتين"*، تعريف وترجمة وتصحيح: محمد الكوثري، مراجعة ونشر: عزت الحسيني، بيروت، دار الجيل، ط2، 1974م.

19- أبو شامة(عبد الرحمن بن إسماعيل ت665هـ1266م): *نزهة المقلتين في سيرة الدولتين العلائية والجلالية*، تح: سهيل زكار، دمشق، دار التكوين، ط1، 2008م.

20- الصفدي(صلاح الدين بن أيبك ت764هـ/1362م): *الوافي بالوفيات*، اعتناء: جاكلين سوبله، علي عمارة، د.م، فرانز شتاير شتو تغارت الألمانية، ط2، 1991م.

21- ابن طباطبا(محمد بن علي ت 709 هـ/1310 م): *الفخري في الآداب السلطانية*، بيروت، دار صادر، د.ت.

22- ابن عربشاه(أحمد بن محمد ت 854هـ/1450م): *فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء*، دمشق، دار الكتاب العربي، 1983م.

23- ابن العماد(أبو الفلاح عبد الحي ت 1089هـ/ 1678م): *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، بيروت دار المسيرة، ط2، 1979م.

24- أبو الفداء(إسماعيل بن عمر بن كثير ت 732هـ/ 1331م) : *تقويم البدان*، اعتنى بتصحيحه وطبعه: رينود، ماك كوين ديسلان،، باريس، دار الطباعة السلطانية، 1840م، بيروت دار صادر، د.ت.

25- القرماني (أحمد بن يوسف ت 1019هـ/ 1710م)*:أخبار الدول آثار الأول*، تح: أحمد حطيط، فهمي سعد، د.م، عالم الكتب، ط1، 1992م.

26- القزويني(أحمد الله بن أبي بكر ت 750هـ /1349م): *تاريخ كزيدة*، تر: أمين عبد المجيد، نصر الله الطرزي، القاهرة، 1965م.

27- القلقشندي(أبو العباس أحمد ت820هـ/1418م): *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*، القاهرة المطبعة الأميرية،1914م.

28- ابن كثير(الحافظ بن كثير الذهبي ت 774 هـ / 1372 م): *البداية و النهاية*، تح: عبدالله عبد المحسن التركي، دار هجر، ط1 ، 1998 م.

29- المسعودي(أبو الحسن بن علي ت 346 هـ / 957 م): *مروج الذهب و معادن الجوهر*، عناية و مراجعة: كمال مرعي، بيروت، المكتبة العصرية، ط1 ،2005م.

30- المقريزي(أحمد بن علي ت 845 هـ /1442م): *النزاع و التخاصم فيما بين بني أمية و بني هاشم*، تح: حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف، د.ت.

31- المقريزي(أحمد بن علي ت 845 هـ /1442م): *السلوك لمعرفة دول الملوك*، تح: محمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1997م

32- ميراخوند(محمد بن خوارزمشاه ت 903هـ/1497م): *تاريخ روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء*، طهران، د0د، 1920.

33- النسوي(محمد بن أحمد بن علي ت 642هـ/ 1244م)*:سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي*، تح: حافظ حمدي، القاهرة، دار الفكر العربي،1953م.

34- ابن نظيف(محمد بن علي بن نظيف ت 597هـ/1200م):*التاريخ المنصوري تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان*، تح: أبو العيد دودو، مراجعة: عدنان درويش، دمشق، مطبعة الحجاز،1981م.

35- الهمذاني(رشيد فضل الله ت 718هـ/1318م): *جامع التواريخ – تاريخ المغول*، تر: محمد نشأت وآخرون، مراجعة: يحيى الخشاب، مصر، وزارة الثقافة، د.ت.

36- ابن واصل(أبو عبدالله بن محمد بن سالم ت 697هـ/ 1298م): *مفرج الكروب في أخبار بني أيوب*، تح: جمال الشيال، الإسكندرية، د.ت.

ثانياً-قائمة المراجع العربية والمعربة:

1-إبراهيم(عبدالله): *عالم القرون الوسطى في أعين المسلمين*، أبو ظبي، المجمع الثقافي، 2001م.

2- إقبال(عباس): *تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية*، تر: عبد الوهاب علوب، أبو ظبي، المجمع الثقافي،2000م.

3-إقبال(عباس): *تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية(205-820هـ/1343هـ-1925م)*، نقل وتقديم: محمد منصور، مراجعة: السباعي محمد السباعي، القاهرة، دار الثقافة للتوزيع والنشر، 1980م.

4- الأمين(حسن): *جنكيزخان وهولاكو-الغزو المغولي للبلاد الإسلامية من بغداد إلى عين جالوت*، بيروت، دار النهار، ط2، 1983م.

5- أيوب (إبراهيم): التاريخ العباسي السياسي والحضاري، بيروت، الشركة العالمية للكتاب، ط1، 1989م.

6-بدر(مصطفى طه): *محنة الإسلام الكبرى أو زوال الخلافة العباسية على أيدي المغول*، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1999م .

7- بيطار(أمينة): *تاريخ العصر العباسي*، سوريا، منشورات جامعة دمشق، ط4، 1997 م.

8- الجاف(حسن كريم): *تاريخ إيران السياسي من قيام الدولة الصفارية إلى قيام الدولة الصفوية*، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط1، 2000م.

9- حمدي(حافظ): *الدولة الخوارزمية والمغول " غزو جنكيزخان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية و الاقتصادية و الثقافية*، د.م، دار الفكر العربي، 1949م.

10-الخالدي(إسماعيل عبد العزيز): *العالم الإسلامي والغزو المغولي*، الكويت، مكتبة الفلاح، ط1، 1984م.

11- شلبي(أحمد): *موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية*، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1983م.

12- الصاوي(محمد الصاوي): جنكيز *خان فاتح العالم*، الجيزة ، مكتبة النافذة، ط1، 2012م.

13- الصلابي(علي أحمد): *المغول والتتار بين الانتشار والانكسار*، بيروت، دار المعرفة، ط3، 2009م.

14- العبود(نافع):*الدولة الخوارزمية نشأتها- علاقاتها مع الدول الإسلامية نظمها العسكرية والإدارية(490- 628هـ/ 1097- 1231م)*، بغداد، مطبعة الجامعة، 1978م.

15- العريني(السيد الباز): *المغول*، بيروت، دار النهضة المصرية، 1981م.

16- عكاشة(ثروت):*إعصار من الشرق" جنكيزخان "*،القاهرة، دار الشروق، د.ت.

17- الغامدي(سعد بن حذيفة مسفر):*سقوط الدولة العباسية*، الرياض، د.د، ط2، 1983م.

18- فلاديميرو(فيتش): *تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي*، تر: صلاح الدين هاشم، الكويت، قسم التراث العربي، ط1، 1981م.

19- فهمي(عبد العزيز): *تاريخ الدولة المغولية في إيران*، القاهرة، دار المعارف، 1981 م.

20- لام(هارولد): *جنكيز خان و جحافل المغول*، تر: متري أمين، القاهرة، 1962م.

21- محمود(أحمد حسن)، الشريف(أحمد ابراهيم): *العالم الإسلامي في العصر العباسي*، القاهرة، دار الفكر العربي، ط5، د.ت.

22- محي الدين(محمد صالح): *عودة الروح للخلافة الإسلامية*، السعودية، دار طويق، ط1، 2004م.

23- الندوي(أبو الحسن): *غارة التتار على العالم الإسلامي وظهور معجزة الإسلام، القاهرة*، المختار الإسلامي للطباعة والنشر، ط1، 1979م.

24- هاري(هازارد): *أطلس التاريخ الإسلامي*، تر: إبراهيم خورشيد، القاهرة، د.د، 1954م.

Sources and references:

First - List of Sources:

-1 The Holy Quran.

-2 Ibn Al-Atheer (Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Karim d. 630 AH / 1234 CE): Al-Kamil fi al-Tariq, edited and revised: Muhammad al-Dakkak, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st Edition, 1987 AD

-3 Ibn al-Bibi (Prince Nasir al-Din Husayn, d.): News of the Seljuks of Rum, under the title: Muhammad Jawad Mashkour, Tehran, D.D., 1932 AD.

-4 Ibn al-Jawzi (Abu al-Faraj Abd al-Rahman d. 579 AH / 1200 CE): The Regular in the History of Kings and Nations, Under: Muhammad Atta, Mustafa Atta, Revision and Correction: Naim Zarzour, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st Edition, 1992 AD.

-5 Al-Juwayni (Atta Malik Al-Juwayni d. 748 AH / 1347 CE): The History of the Conqueror of the World, the History of Jahangshai, corrected by: Muhammad Abd al-Wahhab Qazwini, Cairo, National Center for Translation, 1st Edition, 2007 AD.

-6 Ibn Abi al-Hadid (Abd al-Hamid al-Madani d.656 AH / 1258 CE): The Mongolian conquest campaigns of the East as lived by the scholar Ibn Abi al-Hadid - chapter in the explanation of Nahj al-Balagha, translation into French and commentary: Mukhtar Jebli, Paris, Larmaton House, 1995 AD .

-7 Al-Husayni (Abu al-Hasan Ali bin Nasir bin Ali d. T): The Seljuk State News, correction: Muhammad Iqbal, Lahore, Punjab University Publications, 1983 AD .

-8 Al-Hamwi (Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Hamwi d. 623 AH / 1225 AD): Dictionary of Al-Buldan, Beirut, Dar Sader, Dr. T .

-9 Ibn Hawqal (Abu al-Qasim al-Nasibi d. 376 AH / 978 CE): The Image of the Land, Beirut, The Library of Life, 1992 AD -10 .Khwandemir (d. 942 AH / 1535 CE): Beloved of the walk in the news of human beings, Tehran, 1914 CE

-10Khwandemir (d. 942 AH / 1535 CE): Beloved of the walk in the news of human beings, Tehran, 1914 CE.

-11 Al-Dhahabi (Muhammad bin Ahmad bin Othman d. 478 AH / 1372 CE): The History of the Flags of the Nobles, The Journey of the Flags of the Nobles, Under: Shuaib Al-Arna'oot, Kamel Al-Kharas, Beirut, The Resala Foundation, 1st Edition, 1982 AD.

- 12 Al-Dhahabi (Muhammad bin Ahmad bin Othman d. 478 AH / 1372 AD): The lessons in the news from the underground, under: Abu Hajar Muhammad al-Saeed Zaghloul, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, d

-13 Al-Dhahabi (Muhammad bin Ahmed bin Othman d. 478 AH / 1372 AD): History of Islam and the deaths of famous people, under: Omar Abd al-Salam al-Tadmari, Beirut Arab Book House, 1st Edition, 1992 AD .

- 14 Al-Ramzi (Muhammad Murad Abdullah died in the eighth century AH / fourteenth century AD): fabrication of news and impregnation of antiquities in the Chronicle of Qazan, Bulgarians, and Tatar kings, Urbnrog, al-Karimiyya and Husayniyya Press, 2nd Edition, Dr .

-15 Ibn Sibat (Hamza bin Ahmed d. 926 AH / 1201 CE): The History of Ibn Sibat, Under: Abd al-Salam al-Tadmouri, Lebanon, Camiotri Investigation Center for Human Sciences, Dr. T.

-16 The tribe of Ibn al-Jawzi (Abu al-Muzaffar Yusef bin Qaz Oghli d.654 AH / 1257 CE): Mirror of Time in the Chronicle of Notables, under: Ibrahim al-Zeebak, Damascus, Dar al-Risalah al-Alamiya, 1st Edition, 2013 AD -17 .Al-Sabki (Taj al-Din Abu Nasr Abd al-Wahhab d. 771 AH / 1369 AD): Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra, under: Muhammad al-Tanahi, Abd al-Fattah Muhammad al-Helou, d 0 CE, House of Revival of Arab Books, d .

-18 Abu Shama (Abd al-Rahman ibn Ismail d. 665 AH 1266 AD): Translations of the sixth and seventh centuries "Al-Tilil Al-Rawdatain", definition, translation and correction: Muhammad Al-Kawthari, revised and published: Izzat Al-Husseini, Beirut, Dar Al-Jeel, 2nd ed .

-19 Abu Shama (Abd al-Rahman ibn Ismail d.665 AH / 1266 CE): Nuzha al-Muqlaylain in the biography of the Alevi and Jalal states, under: Suhail Zakar, Damascus, Dar al-Takween, 1st Edition, 2008 AD.

-20 Al-Safadi (Salah al-Din ibn Aybak d. 764 AH / 1362 CE): Al-Wafi of the deaths, Attention by: Jacqueline Soble, Ali Amara, D.M., Franz Steyr Stuart, Tegart German, 2nd Edition, 1991

-21 Ibn Tabataba (Muhammad bin Ali d. 709 AH / 1310 AD): The Honorary of the Royal Literatures, Beirut, Dar Sader, d.

-22 Ibn Arabshah (Ahmad Ibn Muhammad d. 854 AH / 1450 CE): The Fruits of the Caliphs and the Fruit of the Welfare, Damascus, Dar Al-Kitaab Al-Arabi, 1983 CE.

-23 Ibn Al-Emad (Abu Al-Falah Abdel-Hay d.1089 AH / 1678 AD): Gold Nuggets in News From Gold, Beirut Dar Al-Masirah, 2nd Edition, 1979 AD.

-24 Abu al-Fida (Ismail bin Omar bin Katheer d. 732 AH / 1331 CE): The Bedan Calendar, took care of its correction and reprinted it: Raynaud, McQueen Deslan ,, Paris, Royal Printing House, 1840 CE, Beirut Dar Sader, dt.

-25Al-Qarmani (Ahmad bin Yusef d.1019 AH / 1710 CE): Akhbar al-Dawle al-Athar al-Awwal, under: Ahmad Hoteit, Fahmi Saad, Dr. M., The World of Books, Edition 1, 1992 AD.

-26 Al-Qazwini (Ahmad Allah Ibn Abi Bakr d. 750 AH / 1349 CE): The History of Zaida, Tr: Amin Abd al-Majid, Nasrallah al-Tarzi, Cairo, 1965 CE.

-27 Al-Qalqashandi (Abu Al-Abbas Ahmad d.820 AH / 1418 AD): Subuh Al-Asha in the construction industry, Cairo Al-Amiriya Press, 1914 AD.

-28 Ibn Katheer (Al-Hafiz bin Katheer Al-Dhahabi d. 774 AH / 1372 AD): The Beginning and the End, Under: Abdullah Abdul-Mohsen Al-Turki, Dar Hajar, 1st Edition, 1998 AD.

-29 Al-Masoudi (Abu Al-Hassan Bin Ali d. 346 AH / 957 AD): Promoter of Gold and the Minerals of Gems, Care and Review: Kamal Merhi, Beirut, Modern Library, 1st Edition, 2005 AD.
-30 Al-Maqrizi (Ahmad bin Ali d. 845 AH / 1442 CE): Conflict and quarrel between Banu Umayya and Banu Hashim, under: Hussein Mu'nis, Cairo, Dar al-Maarif, dt.
-31 Al-Maqrizi (Ahmad bin Ali d. 845 AH / 1442 CE): The behavior of knowing the countries of kings, under: Muhammad Atta, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, 1997 AD
-32 Mirakhund (Muhammad ibn Khwarazmshah d. 903 AH / 1497 CE): The History of Rawdat al-Safa in the Biography of the Prophets, Kings and Caliphs, Tehran, D0D, 1920.
-33 Al-Nassawi (Muhammad bin Ahmed bin Ali d. 642 AH / 1244 CE): The biography of Sultan Jalal al-Din Munakbarti, under: Hafez Hamdi, Cairo, House of Arab Thought, 1953 CE.
-34 Ibn Nazif (Muhammad bin Ali bin Nazif d.597 AH / 1200 CE): Al-Mansuri History Summarizing the Discovery and Explanation in the Accidents of Time, Under: Abu Al-Eid Dudu, Review: Adnan Darwish, Damascus, Al-Hijaz Press, 1981 AD.
-35 Al-Hamdhani (Rashid Fadlallah d. 718 AH / 1318 CE): Jami al-Tariqah - History of the Mughals, TR: Muhammad Nashat and others, Revision by: Yahya al-Khashab, Egypt, Ministry of Culture, D . T.
-36 Ibn Wasel (Abu Abdullah bin Muhammad bin Salem d. 697 AH / 1298 AD): Mafrej al-Karroub in the news of Bani Ayyub, under: Jamal al-Shayal, Alexandria, d.

Second - List of Arab and Arabized References :

-1 Ibrahim (Abdullah): The Medieval World in Muslim Eyes, Abu Dhabi, The Cultural Foundation, 2001 AD .
-2 Iqbal (Abbas): History of the Mongols from the campaign of Genghis Khan until the establishment of the Timurid state, see: Abd al-Wahhab Alloub, Abu Dhabi, The Cultural Foundation, 2000 AD .
-3 Iqbal (Abbas): The history of Iran after Islam from the beginning of the Tahirid state until the end of the Qajar state (205-820 AD / 1343 AH-1925 AD), quoted and presented by: Muhammad Mansur, revised by: Al-Sebaei Muhammad Al-Sebaei, Cairo, Dar Al-Thaqafa for distribution and publication, 1980 AD .
-4 Al-Amin (Hasan): Genghis Khan and Hulaku - the Mongolian invasion of Islamic countries from Baghdad to Ain Jalut, Beirut, Dar An-Nahar, 2nd Edition, 1983 AD .
- 5Ayoub (Abraham): The Abbasid Political and Civilizational History, Beirut, The International Book Company, 1st Edition, 1989 AD.
-6 Badr (Mustafa Taha): The Great Plight of Islam or the demise of the Abbasid Caliphate at the hands of the Mughals, Egypt, The Egyptian General Book Authority, 2nd Edition, 1999 AD.
-7Bitar (Amina): History of the Abbasid Era, Syria, Damascus University Publications, 4th Edition, 1997 AD.
-8Al-Jaf (Hassan Karim): Iran's political history from the establishment of the Saffarid state to the establishment of the Safavid state, Beirut, Arab House of Encyclopedias, 1st Edition, 2000 AD.
-9Hamdi (Hafez): The Khwarezmian State and the Mongols “Genghis Khan’s Invasion of the Islamic World and Its Political, Religious, Economic and Cultural Effects, Dr. M., Dar Al Thought Al Arabi, 1949 AD.

-10Al-Khaldi (Ismail Abd al-Aziz): The Islamic World and the Mongol Conquest, Kuwait, Al-Falah Library, 1st Edition, 1984 AD.
-11Shalabi (Ahmed): Encyclopedia of Islamic History and Islamic Civilization, Egypt, The Egyptian Renaissance Library, 1st Edition, 1983 AD.
-12Al-Sawy (Muhammad Al-Sawy): Genghis Khan, Fateh Al-Alam, Giza, Al-Nafeh Library, 1st Edition, 2012 AD.
-13Al-Sallabi (Ali Ahmad): The Mongols and Tatars between diffusion and fracture, Beirut, Dar Al Marifa, 3rd Edition, 2009 AD.
-14Al-Aboud (Nafi): The Khwarazmian State Its Inception - Its Relationships with Islamic Countries Its Military and Administrative Systems (490-628 AH / 1097-1231 AD), Baghdad, University Press, 1978 AD
-15El-Arini (Mr. El-Baz): The Mughals, Beirut, The Egyptian Renaissance House, 1981 AD.
-16Okasha (Tharwat): Cyclone "Genghis Khan" from the east, Cairo, Dar Al-Shorouk, dt.
-17Al-Ghamdi (Saad bin Hudhaifa Misfer): The fall of the Abbasid state, Riyadh, dd, 2nd ed., 1983 AD.
-18Vladimiro (Fitch): Turkestan from the Arab Conquest to the Mongol Conquest, TR: Salah al-Din Hashem, Kuwait, Department of Arab Heritage, 1st Edition, 1981 AD.
-19Fahmy (Abd al-Aziz): History of the Mughal State in Iran, Cairo, Dar Al-Maarif, 1981 AD .
-20Lam (Harold): Genghis Khan and the Mongol Legions, TR: Mitri Amin, Cairo, 1962 .
-21Mahmoud (Ahmed Hassan), Sharif (Ahmed Ibrahim): The Islamic World in the Abbasid Era, Cairo, House of Arab Thought, 5th Edition, Dr .
-22Muhyiddin (Muhammad Salih): The Return of the Spirit to the Islamic Caliphate, Saudi Arabia, Dar Twaiq, 1st Edition, 2004 AD .
-23Al-Nadwi (Abu Al-Hassan): The Tatars' raid on the Islamic world and the emergence of the miracle of Islam, Cairo, The Islamic Choice for Printing and Publishing, 1st Edition, 1979 AD .
-24Harry (Hazard): Atlas of Islamic History, TR: Ibrahim Khorshid, Cairo, D.D., 1954 A.D.